

خطبة النكاح الخالية من النقط بين اوعاء النسبة وواقعتها

المدرس الدكتور
ليث داود سلمان
جامعة البصرة – كلية الآداب

المخلص:

اقترن ذكر الخطبة الخالية من النقط (خطبة النكاح) – في اقلام العلماء والدارسين – بالامام علي (عليه السلام) ، ولا سيما في الحديث عن مناقبه وفضائله ، حتى بات من المسلم به ان هذا الامر من اختصاصه عليه السلام ، وان احداً يعجز عن الاتيان بمثله . ولكن العاطفة الموغلة ، والتحمس الديني غير المبرر جعل اقلام الدارسين تنسب الى الامام ما ليس له ، وترفع اليه كلاماً لم يقله ، وقد كانت خطبة الحريري العالم البصري الشهير واحدة من النصوص التي نسبها الدارسون الى الامام ، غافلين بذلك عن مصدرها الاصيلي ، وما عرف به صاحبها .

The Marriage Speech that is Free from Dotte (Arabic) Letters Is it Plagiarized or Original ?

Abstract

The dotless oration , according to schotars , is related to Imam Ali (P.U.H) specially when the scholars mentions Imam Ali's traits and characterisfics . It is natural that such oration is confined to him and anyone else cannot say such oration .

The deep passion and the unjustified religious enthusiasm made some scholars relate something to Imam Ali which he didn't say . Al – Hareery oration was one of the texts that some scholars related it to Imam Ali , disregarding its source .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين . وبعد

يعرف قيمة المشروع المنجز من خلال تقصي جملة من المؤثرات ، وقراءة بعض المرجعيات المهمة التي تسهم اسهاماً فاعلاً في خلق القراءة الناجحة ، والتواصل الدائم بعد اسقاط كل الحواجز والقيود التي يوجدها المنشئ ، ويجعلها سلطة ، تفرض عزيمتها ، وقوة تجبر هيبتها على القارئ ، فتسمح للمتلقي ان يتنفس جمال العمل ، ويكون شريكاً للمبدع في قراءته ، غاية له في تواصله .

ومن اهم هذه المرجعيات :

الموضوعية الذاتية التي تحرر المنشئ من اصفاد الميول والمؤثرات ، والدواعي والاتجاهات التي تعصف بالمنجز الفعلي وتزلزله ، وتخلخل النتاج الفني و تقعصه .

والموضوعية العلمية التي ترفع عنه قيود العجز والتواني ، وتصرف عنه الاسراع والاهراع في تقصي المطالب ، وتحري الحقائق ، مما تبثلي به بعض المصنفات والابحاث المعاصرة .

فكان لهذين العنصرين الاثر الفاعل في عملية التواصل والاقتران ، وجعل المتلقين على اختلاف مسالكهم ، وتنوع مشاربهم ، وتباين توجهاتهم متطلعين الى انجاز الباحث ، ونتاجه الفعلي .

ويكفي ان نقف بتأمل وتريث في تراثنا الذي خلفه لنا العلماء ، وتركه لنا القداماء ، لنعرف مدى ما لحقه من غبار العيب ، واصابه من عيب التزوير ، حتى وصل الامر ببعض هذا التراث الثر الى ان يباع ويشترى ارضاءً لنزوات بعض الساسة ، وتلبية لمصالح بعض المتنفذين^(١) ، لكي يخرج التراث وفيه الغث والسمين ، كثيرة شبهاته ، متعددة احتمالاته ، وفي مرويات الاوائل الشيء الكثير من هذا التزوير^(٢) . ان الحاجة باتت ماسة لقراءة التراث وبعثه من جديد ، حتى يظهر بجلته الانيقة ، وبزته البديعة ، ولكن لم تمنع فطاحلة العلم وجهادة الفن واساطين المعرفة الحاملين لواء البحث والتنقيب بسواعد عزيزة ، واقلام رصينة، تخلف النزر القليل والوشل اليسير من محاولاتهم الدؤوبة في رحض التراث مما علق به .

ولا يخرج كتاب الامامة والسياسة من هذا المضمار ، لان متن الكتاب فيه الشيء الكثير من النقد والتعرض لبعض الصحابة ، ما جعل الدكتور جبرائيل جبور يشك في نسبه الى ابن قتيبة ، فبحث وايقن من بعد ريبه في نسبة الكتاب ، وجعله ، بما ظفر من ادلة وقرائن ، لابن حزم^(٣) ، ولم يتفق الدكتور محمد يوسف نجم مع الدكتور جبرائيل جبور فيما اكده ، وارتضى ان تكون النسبة الواقعية الى ابن قتيبة بعد ان عرض جملة من المؤيدات والادلة^(٤) ، وقد انبرى الاول لدفع ما قدمه الثاني ، واصر عليه مؤكداً علقه الكتاب بـ ابن حزم^(٥) ، ومع شكوك اخرى حول نسبة هذا الكتاب الى ابن قتيبة^(٦) ، الا انه ظل يطبع ويحقق^(٧) باسمه . ومثله كتاب في تفسير القرآن ينسب الى ابن عربي ، وتقوم الادلة ، وتتضافر القرائن في اثباته لعبد الرزاق الكاشاني^(٨) ، وهو ما زال يطبع^(٩) ، وعليه اسم ابن عربي على الرغم من تلك المحاولات التي بذلها الدارسون في ارجاع الكتاب الى مؤلفه الاصيلي .

وفي مجال الشعر تجل الهوة ، وتتسع الفجوة ، لان اغلب مرويات العرب كانت تنقل شفاهاً ، وتعتمد على السماع بدلاً من الرقاع ، والحفظ في الصدور عوضاً من النقش في الصخور ، وهذه الطريقة تحتل في نفسها التحريف والتصحيف ؛ لان السهو والنسيان من غريزة الانسان ولاسيما ان كان المحفوظ كثيراً ، وكان هناك اتفاق في ماهية المحفوظ ، ومن جراء ذلك التبتت ابيات كثيرة على الرواة ، وضاعت نسبتها ، وفي احايين يحصل التصحيف والتحريف ، واليك بعضاً منها ، فالقصيدة ذات المطلع :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميـلُ

قيل : انها للسموأل ، وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم^(١٠) ، وقيل : لغيرهما^(١١) .

وقد اكد العاني انها لعبد الملك الحارثي^(١٢) ولكن شهرتها لا زالت للسموأل .

والقصيدة التي مطلعها :

لا ترجوئا حاصن عند ظُهرها لئن نحن لم نثار من القوم علقما

قيل : انها لعامر بن علقمة ، وقيل : للعباس بن عبد المطلب^(١٣) .

والبيتان :

كنت السواد لمُقلتي فَبكى عليك الناظرُ

مَنْ شاءَ بعدك فليمتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحاذِرُ

ينسبان الى العباس بن الاحنف ، وللأمام علي (عليه السلام) ، وفاطمة الزهراء (عليها السلام) ،
 ، وابراهيم الصولي والفتح بن خاقان (١٤) .
 والقصيدة التي اولها :

غدوتك مولداً وعلتك يافعاً ثعل بما أدني اليك وتنهلُ

قيل : لأمية بن ابي الصلت ، وقيل : لأبي عبد الاعلى ، وقيل : لأبي العباس الاعمى (١٥) .
 ومن اجل تعزيز قاعدة نحوية ، او اثبات حجة لغوية ، نجد النحاة يختلفون في رواية الاشعار ،
 فضلاً عن النسبة ، ومن ذلك قول الشاعر :

اتهجراً ليلي بالفراق حبيبها وما كاد نفساً بالفراق تطيبُ

يروى بتقديم التمييز (١٦) ، ويروى غير ذلك ، اي

اتهجراً ليلي للفراق حبيبها وما كان نفسي بالفراق تطيبُ (١٧)

وهناك اختلاف في النسبة ، فمثلاً قول الشاعر :

نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والرأي مختلفُ

ذكره سيبويه لقيس بن الخطيم (١٨) ، وقال ابن الانباري : انه لدرهم بن زيد الانصاري (١٩) ، ونسب
 الى غيرهم (٢٠) .

وفي بعض الموارد نجد ان قصيدة شعرية قد تخللتها مجموعة من الابيات لشاعر اخر ، او
 اضيف اليها من الرواة او من الشاعر نفسه * كما في قصيدة الفرزدق التي يقول فيها :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرمُ

ذكرت فيها ابيات كثيرة ليست للشاعر (٢١) ، فضلاً عن ذلك انها نسبت الى غيره (٢٢) .

وفي قصيدة طويلة للأعشى قالها في مدح شريح بن حصن بن عمران بن السمؤال بن عادي التي
 مطلعها :

شريح لا تتركني بعدما علقْتُ حبالك اليوم بعد القَدِّ اظفاري

ابيات شك في نسبتها الدكتور محمد حسين ، لما فيها من ضعف البناء والنسيج المهلهل (٢٣) .

ولم يختلف الكلام المنثور عن ذلك ، ولا شذ عما تقدم ، ولكنه يتضاءل ، فلا نجد منه الكثير ، واليك
 بعضاً منها . يقول اكنم بن صيفي في بعض وصاياه :

(ومن التواني والعجز نتجت الهلكة) (٢٤)

وقريب منه قول الامام علي (عليه السلام) :

(وفي التواني والعجز انتجت الهلكة)^(٢٥)

وفي مورد اخر يقول اكنم بن صيفي :

(من لم يكن له من نفسه زاجر ، لم يكن له من غيرها واعظ)^(٢٦) ولا يختلف كثيراً عن

قول الامام علي (عليه السلام) :

(من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها واعظ

وزاجر)^(٢٧) .

وفي وصية اوس بن حارثة لابنه مالك^(٢٨) ، وخطبة الوسيلة للامام علي (عليه السلام)^(٢٩) تشابه في بعض فقراتها .

ولم يكن هذا الكلام من فعل الخواطر ، ولا وليد المصادفة ؛ لان الفعل المنجز له واقع موضوعي ، ومرجع خارجي بحكم العقل وقرار العقلاء ، ومن المستحيل ان تشترك علتان في انتاج معلول واحد ، لذا يكون التعدد في النسبة ، والتماثل في الافعال من المحال ، وما على المحققين والدارسين سوى ان يشمروا عن سواعدهم ، ويوطنوا مقاعدهم ، ويشحذوا اذهانهم في صرف الآراء المحتملة ورفض المزاعم المعتملة، وتوثيق المرجعيات الاصلية . نعم ، يبقى هناك احتمال للاقتباس والسرقه ، وهذا موقف على الوعي التاريخي والتسلسل الزمني بين الهويات الفاعلة ، ونتائجها الفعلي .

ومما لمسها الباحث في هذا المجال خطبة خالية من النقط يذكرها جمع من الدارسين ، ويقدمها بعض المعاصرين امام القراء على انها فعل منجز للامام علي (عليه السلام) يحمل في طياته مضامين بليغة ، والفاظاً فصيحة ، كونه يمثل مظهراً من مظاهر علمه ، وقطرة من بحار فضائله ، وهي :

(الحمد لله الملك المحمود ، المالك الودود ، مصور كل مولود ، ومأل كل مطرود^(٣٠) ،

ساطح المهاد ، وموظد الاطواد^(٣١) ، ومرسل الامطار^(٣٢) ، ومسهل الاوطار، عالم الاسرار

ومدرکها ، ومدمر الاملاك ومهلكها ، ومكورّ الدهور ومكرّرّها ، ومورد الامور ومصدرها ، عمّ

سماحه وكمل ركامه وهمل، وطاوع السؤال والامل^(٣٣) ، وأوسع الرمل وأرمل^(٣٤) احمده حمداً

مدوداً^(٣٥) ، واوحده كما وحّد الأواه ، وهو الله لا اله الا هو ، ولا صانع لما عدّ له وسواه

، ارسل محمداً علماً للاسلام ، واماماً للحكام ، مسدداً للرعاء^(٣٦) ، ومعتل أحكام ود وسواع ، أعلم وعلم^(٣٧) ، وحكم وأحكم ، وأصل الاصول^(٣٨) ومهد ، واكد الموعود^(٣٩) وأوعد ، أوصل الله له الإكرم ، واودع روحه السلام^(٤٠) ، ورحم آله واهله الكرام ، ما لمع رائل ، وملع دال^(٤١) ، وظلع هلال وسمع أهلال . اعملوا رعاكم الله اصلح الاعمال ، واسلكوا مسالك الحلال ، واطرحوا الحرام ودعوه ، واسمعوا امر الله وعوه^(٤٢) ، وصلوا الأرحام وراعوها ، وعاصوا الأهواء^(٤٣) وارادعوها ، وصاهروا اهل الصلاح والورع ، وصارموا رهط اللهو والطمع ، ومصاهركم أظهر الأحرار مولداً ، وأسراهم سوّداً ، واحلاهم مورداً وها هو امكم ، وحلّ حرمكم ، مملكاً عروسكم المكرمة^(٤٤) ، وماهر لها^(٤٥) كما مهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم سلمة^(٤٦) ، وهو اكرم صهر أودع الاولاد ، وملك ما اراد ، وماسها مملكه ولاوهم^(٤٧) ، ولاكس ملاحمه ولا وصم سأل الله لكم احماد وصاله ودوام إسعاده^(٤٨) وألهم كلاً إصلاح حاله والإعداد لآله ومعاده^(٤٩) وله الحمد السرمد والمدح لرسوله أحمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٥٠) (٥١)*.

الكتاب والمؤلفون في ميزان النقد :

ذكر الخطبة المتقدمة مجموعة من الدارسين في مؤلفاتهم ومصنفاتهم وسيقف الباحث على كل واحد منهم ، ويناقشه مناقشة علمية موضوعية بعيدة عن الميول والمؤثرات ، وابتدئ بـ

١ . العلامة البارع والفقير الجامع آية الله العظمى الحاج السيد حسن الحسيني اللواساني^(٥٢) .

ذكر اللواساني هذه الخطبة في معرض حديثه عن فصاحة الامام علي وبلاغته ، فقال :

(ويكفي شاهداً لذلك ما جمعه السيد الرضي (قده) من كلماته ، وبياناته البليغة في كتاب نهج البلاغة وسائر خطبه الشريفة المأثورة ، ومنها خطبته الارتجالية المطولة الخالية عن حرف الالف والاخرى الخالية عن الحروف المعجمة ...)^(٥٣) .

ثم ذكر الخطبة الخالية من الحروف المعجمة في الهامش^(٥٤) من دون ان يعرفنا على مصدرها ، او يذكر لنا سندها ، وكأنها من البديهيات التي ليس بها حاجة الى دليل ، او من المسلمات التي اذعن لها الجميع . وكان الحري بالعلامة البارع والفقير الجامع ان يدقق في هذه الخطبة ، وان يتأمل في منشئها قبل ان ينسبها الى غير صاحبها ويرفعها الى غير قائلها، حتى لا يسن سنة غير حسنة ، ولا يقود الى منهل آجن.

وليس هذا ببعيد بعد ان ظفرت بنسخة جديدة من كتابه حققها حفيده ابراهيم اللواساني الذي اتعب نفسه كثيراً في البحث عن مظان الخطبة ومصادرها ، ولم يجدها عند احد سوى علي محمد علي دخيل في كتابه (خطبتان للامام امير المؤمنين)^(٥٥) من دون ان يحرز مصدرها وسندها ، فأكرم به من محقق ! .

٢ . حسون ملا رجي الدلفي

ذكر الباحث هذه الخطبة في معرض حديثه عن مناقب الامام علي (عليه السلام) من دون ان يعتمد على مصدر في ذكرها ، او سند في وصلها ، وقد انفرد من بين كل المعاصرين الذين دونوا الخطبة بذكر مطلع لها ! وهو :

(الحمد لله اهل الحمد ومأواه ، وله اوكد الحمد واحلاه ، واسرع الحمد واسراه ، واطهر الحمد واسماه ، وأكرم الحمد وأولاه)^(٥٦) .

ظناً منه ان الخطبة لها مطلع تعذر على الباحثين وجدانه ، وقد وجده الدلفي بما عرف عنه من العلم والمعرفة ودوام القراءة * ، ولكن البارع اللوذعي لم يسعفه تتبعه ، ولم تخدمه قراءته ، في المعرفة ، شيئاً ؛ لان هذه المقدمة جلية الافصاح ، ذكرها ابن شهر اشوب في مناقبه ونسبها الى الامام من دون ان يتمها ، واحال القراء على كتابه المخزون المكنون ، وذكرها من بعده جمع غفير من العلماء والدارسين – على ما سيأتي – وهي مجتزأة ، لان كتاب المخزون المكنون مفقود ، ولم يصل الينا ، واحسب ان صاحبنا عثر عليه ، واتم الخطبة ، فحاز على قصب السبق ، وبذلك تكتب له منقبة ، وبنال محمده . ولكن ما يؤسف له ان اللوذعي اتم الخطبة من غير كلام الامام ! .

فأين الانصاف ؟ وأين الموضوعية ؟

وعلى اية حال ان دمج الخطبتين بعيد عن الانصاف ، وتجن على الموضوعية ، ولاغرو ان اللوذعي لشدة ايمانه ، وعلو عقيدته ، يعلق على هذه الخطبة مع الخطبة الخالية من الالف التي ذكرها قبل هذه الخطبة بقوله : (اذا اردنا التعليق على مثل هذه الخطب فاننا لا تسعنا المجلدات ...)^(٥٧) .

وليت شعري ماذا يسطر في هذه المجلدات ؟ !

وهل يبقى تسطيره في هذه المجلدات الضخام كائناً ، اذا ثبت ان الخطبة الخالية من النقط ليست للامام ؟ !

على الفاضل اللوذعي ان يقدم المناقب الواقعية ، والفضائل الحقّة للإمام علي (عليه السلام) بسند موثق ، ووصل موطن برواية العلماء وتأليف الفضلاء ، حتى يكون كتابه علماً يهندي اليه القراء .

٣ . آية الله العلامة السيد احمد المستنبط (٥٨) .

يذكر السيد هذه الخطبة في معرض حديثه عن مناقب الامام علي (عليه السلام) ، اذ يقول بعد ان ذكر الخطبة الخالية من الالف : (ثم ارتجل خطبة اخرى خالية من النقط وهي على نسختين : الاولى : الحمد لله الملك المحمود المالك الودود الثانية : في المناقب : روى الكلبي عن ابي صالح ، وابو جعفر بن بابويه باسناده عن الرضا عليه السلام عن ابائه عليهم السلام : ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ارتجل الى خطبة اخرى من غير النقط التي اولها : (الحمد لله اهل الحمد ومأواه ، وله اوكد الحمد واحلاه ، واسرع الحمد واسراه واطهر الحمد واسماه ، واكرم الحمد واولاه) (٥٩) .

نفيد من النص المتقدم اموراً

١ - ان الخطبة الخالية من النقط على نسختين ، لا كما ذهب حسون الدلفي من جعل الثانية مقدمة للاولى .

٢ - ان الخطبة الثانية هي الخطبة الاولى نفسها ؛ لانهما نسختان ، والنسخة لا تختلف عن النسخة ، لاننا نقول : لكتاب القطرة نسختان ، او هو على نسختين ، ولا يعني هذا ، في ادب التخاطب ، ان تكون الثانية مغايرة للاولى . يقول صاحب التهذيب : (والنسخ اکتتابك عن كتاب حرفاً بحرف) (٦٠) . ولا اعلم كيف اقتنع العلامة بهذا القول مع انه يعلم اختلاف الخطبتين .

نعم ، يبقى هناك احتمال ، وهو النسخ في العنوان لا المتن ، ولكن يرد عليه ان هناك نسخاً كثيرة من هذا العنوان كما سيأتي .

٣ - ان الاولى علية في نسبتها ، يتيمة في سندها ، ليس لها سوى التسالم الذي تحركه المؤثرات والميول ، في حين ان الثانية لها سند مذكور ووصل مشهور . فان قيل ان العلامة جعلهما على نسختين ، وليس من المعقول ان يعيد السند نفسه اذا كانت الثانية هي الاولى نفسها .

اقول : اذا كان السند نفسه ، فكان عليه ان يقدم السند المتقدم للخطبة الاولى لا ان يجعله مع الخطبة الثانية . ومن جهة اخرى ان النسخة الاولى لم يذكرها ابن شهر اشوب ، ولم يقل : هي على نسختين :

٤ – ان السيد قدم الخطبة اليتيمة السند ، و اخر الاخرى المذكورة السند ، وهذا من الجهة العقلانية لا يصح ، ولا يركن اليه في التفكير المنهجي .

٥ – في الهامش احالة على فضائل آل الرسول (٦١) ، ولا يعلم اهو من عمل المحقق ام من فعل المؤلف ، ولاسيما ان هذا الامر يحمل الشيء الكثير في طياته ، لان صاحب الكتاب لا يقول بنسختين ، ولا يقدم سنداً عزيزاً ، ولا مرجعاً وثيقاً لهذه الخطبة ، فالامر ، اذاً ، ادهى وامر .

٤ . علي محمد علي دخيل (٦٢)

ذكر الباحث هذه الخطبة مع خطبتين اخريين في كتيب عنوانه " خطبتان بليغتان لامير المؤمنين" (٦٣) ، وذكرها في كتاب آخر اسمه خطب الامام علي (عليه السلام) (٦٤) . في كتيبه الاول نقلها عن السيد الموسوي المستنبط ، وحسون الدلفي ، واخذها في كتابه الثاني اخذ المسلمات ، فلا اثر لسند ، ولا علاقة لجهة اتصال . قال في كتيبه الاول : " ويظهر من سياق الخطبة انها كانت خطبة نكاح ، ويبدو لي – والله العالم – انه عليه السلام خطب هذه الخطبة في عقد نكاح له عليه السلام " (٦٥) . ولسائل ان يسأل : كيف بدا للباحث ان الامام خطبها في عقد نكاح له ، من دون ان يقدم ملابسات الخطبة ، والظروف التي تحيط بالحدث الكلامي ؟ ان هذا الظهور به حاجة الى بيينة ، لانه كلام خطير ، يثير التساؤلات !! ثم الاخرى بالباحث ان يحرز نسبتها الى الامام (عليه السلام) قبل ان يدعي هذا المدعى ؛ ويوثق صحتها ، لان مصادره التي رجع اليها ، لا تقدم للخطبة سنداً صحيحاً ولا مصدراً معتمداً .

٥ – محمد كاظم القزويني

ان مناسبة الخطبة عند الباحث، وسر استدعائها هو الحديث عن علم الامام علي (عليه السلام) ولما كان للعلم مظاهر ومصاديق ، ذكر الباحث الخطبة العاطلة من النقط بوصفها مرتبة عالية من مراتب الكلام المنظوم ، والنسق الموصوف الذي به حاجة الى قريحة شديدة وطبع حاد لاختيار المفردات وربطها.

ذكر الباحث ان هذه الخطبة على نسختين كسابقه ، وقدم العاطلة من السند على الاخرى المقرونة بالسند^(٦٦)، من دون ان يسأل الباحث نفسه عن مصدر الخطبة الاولى ومرجعياتها من كتب الثقات التي يركن اليها ، ويعول عليها .
ويبدو ان كلام السيد المستنبط له سلطة على الباحث ، لوجود المسانحة في التفكير المنهجي في تقديم الخطبة .

انا اتصور ان الباحث سأل نفسه عن النقط الموجودة في بعض كلمات الخطبة ، ولم يجمع بينها وبين عنوان الخطبة ، فعمد الى حذفها من هذه الكلمات ، ولو اغفل كلمة واحدة ، لقلنا هذا من عمل الطباعة او السهو ، ولكن هناك كلمتان معجمتان في اصل الكتابة (سلمة) و (المكرمة) * .

٦ – محمد رضا الحكيمي

ذكر الباحث الخطبة في معرض حديثه عن المعجزات المختلفة لعلي (عليه السلام) ، وادعى ان ابن شهر اشوب ذكرها في المناقب عن الكلبي وابن بابويه عن الرضا (عليه السلام) انه حدث اصحابه معاجز الامام علي (عليه السلام) حتى نقل لهم هذه المعجزة الخالدة ، الا وهي الخطبة المباركة العاربية من النقط^(٦٧) .
وفي هذا الكلام امور تحمل عليه :

- (١) ان ابن شهر آشوب لم يذكر هذه الخطبة في مناقبه ، ولا في غيره ، وهذا من الـ ...
- (٢) ان الباحث وصف الخطبة بالمباركة ، وقال هي معجزة خالدة ، ولا أدري أين الإعجاز في الخطبة ، فضلاً عن التحدي ؛ وقد حفظ لنا التراث نماذج من ذلك ، ولو كان الكاتب مطلعاً على كتاب مصادر نهج البلاغة واسانيده ، لتراجع عن قوله^(٦٨) .
- (٣) ان الباحث اقرّ ان هذه الخطبة معجزة خالدة ، واذا ما ثبت وتبين انها ليست للامام علي (عليه السلام) ، فان اعجازها باقٍ الى يوم القيامة ايضاً ، الا اذا كان اعجازها منظوراً اليه من حيث النسبة لا من حيث الفعل * ، فهي معجزة ان نسبت الى الامام علي (عليه السلام) ، وغير معجزة ان ظهرت لغيره .

(٤) ان الخطبة التي ذكرها المؤلف مشوهة لكثرة التصحيف والتحريف والاطفاء ، فضلاً عن الحذف بين فقراتها ، وهي مع ذلك معجزة خالدة .

(٥) ان الكاتب عرفنا بمعجزة خالدة اخرى غير القرآن ، لم يلتفت اليها العلماء ، ولم يذكرها الاجلاء في مصنفاتهم ، ولو علم بها اهل مكة لاتخذوها ذريعة لمعارضة القرآن لانها معجزة خالدة ايضاً .

٧ – حسين الشاكري

ذكر هذه الخطبة في معرض حديثه عن الخطب الفريدة للامام علي (عليه السلام) بقوله بعد ان سرد الخطبة الخالية من الالف ، ثم ارتجل الامام (عليه السلام) خطبة اخرى خالية من النقط ، وهي على نسختين ^(٦٩) ، متماشياً مع مقولة السيد المستنبت ، مقدماً العارية من السند كزميليه المتقدمين من دون ان يستوقفه السند وصحة النسبة .

كان الاجدر بالباحث ان يسأل نفسه : لماذا الخطبة على نسختين ؟ وعلى اي كتاب اعتمد في ذلك ؟

أهو كلام الامام نفسه ام مؤلفات المعاصرين ؟ ، وأي سنة استنتقها أهي سنة الرسول ام سنة المعاصرين ؟

ان حماسة الباحث دفعته الى التسامح في النسبة والسند ، وعاطفته جعلته يغض النظر عن التوثيق والتعريف ، والاطمئنان الى كتب المعاصرين ابطأت قلمه ، وشغلته عن الركون الى امهات المراجع ، وكان يكفيه ان يطلع على كتاب المناقب لابن شهر آشوب بتأمل ليكون فيصلاً ، لانه اول مؤرخ لخطبة مجتزأة خالية من النقط ، ولم يقل انها على نسختين ، فمن اين جاء بها الباحث ؟ !

٨ – لبيب بيضون

ذكر الكاتب الخطبة الخالية من النقط ، واثار الى مصادرنا بقوله :

(ذكرها السيد الموسوي المستنبت رحمه الله في كتابه القطرة من بحار مناقب النبي والعترة ٢ / ١٧٩ ، وحسون الدلفي في فضائل آل الرسول ص ٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب باسناده عن الامام الرضا (عليه السلام) .

ويظهر من سياق الخطبة انها كانت خطبة نكاح ، ويبدو انه عليه السلام خطب هذه الخطبة في عقد نكاح له ...)^(٧٠) .

ما يؤخذ على الباحث امور :

(١) ان الكاتب اخفق اخفاقاً منهجياً في ذكر المصادر التي اعتمد عليها في تخريج الخطبة ، مقدماً السيد المستنبت وحسون الدلفي على ابن شهر آشوب ، والمعروف ان الاسبق زمنياً هو ابن شهر آشوب !

(٢) ان الباحث اخطأ خطأ فاحشاً عندما جعل مناقب المازندراني من مصادر خطبته ، والاغرب ان المؤلف لم يشر الى الجزء والصفحة التي اخذ منها كما فعل مع المصدرين الآخرين . لو كان المؤلف قد اطلع على كتاب المناقب هذا لتبين له غير ذلك ، لكن عجلة البحث دفعته الى قول ما لا يصح ، فكيف ينسب قولاً الى الامام ، وهو لم يقله ولم يذكره؟! .

(٣) انه اخذ كلام علي محمد علي دخيل من دون ان يشير اليه ، او يجعله مصدراً من مصادر الخطبة مع انه اسهم في تأصيل هذه الخطبة للامام (عليه السلام) ولو توقف الامر عند هذا الحد ، لكان هيناً ، فقد ذكر ان هذه الخطبة والخطبة الخالية من الالف مظهران من مظاهر عظمة الامام

(عليه السلام) ، وغيره يعجز عن الاتيان بجملة من ذلك فضلاً عن خطبة تامة^(٧١) ، من دون ان يتريث في عجلته ويبطئ من عزيمته .

واحسب الكاتب لم يطلع على كتاب مصادر نهج البلاغة واسانيده ، لان فيه ما يكذب ادعاءه ، ويبطل آراءه، اذ يقول :

(يُروى ان صاحب بن عباد قال قصيدة في مدح اهل البيت عليهم السلام في سبعين بيتاً معرأة من الالف واولها :

قد ظل يجري بصدي من ليس يعدوه ذكري

ولمحمد بن محمد بن علي بن طالب بن ابي الغنائم الحنبلي المعروف بابن الباطوخ خطب على الحروف كل خطبة ناقصة عن حرف مختومة بخطبة ليس فيها نقطة ...
وللسيد ابي القاسم الموسوي الخونساري العالم المعروف منظومة خالية من الالف مطبوعة ضمن (مباني الاصول) .

وللحر العاملي قصيدة خالية من الالف في ثمانين بيتاً مدح بها الائمة سلام الله عليهم^(٧٢) .

وللحريري خطبة طويلة خالية من الحروف المعجمة اوردها في المقامة السمرقندية^(٧٣) .

ان الكاتب لم تترك له عاطفته ان يمخر عباب البحر بتفكيره ، ولم تسمح له مشاعره ان يرقى شمس البحث بتأمله ، ترك العنان لقلبه دون لَبِّه .

٩ – صادق الموسوي

ذكر الكاتب الخطبة المتقدمة متمماً ما اورده الشريف الرضي من خطب ورسائل وحكم للامام علي (عليه السلام) ، وقال انها خطبة نكاح .

وبعد استيفائها ذكر مظانها المتمثلة بالقطرة من بحار مناقب النبي والعترة ، وفضائل آل الرسول ، و اشار الى ان السند مرسل في كليهما ، ثم قال : وورد صدر الخطبة في مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ٥٨ عن الكلبي ، عن ابي صالح وابي جعفر ابن بابويه ... وذكر ان ابن شهر آشوب اورده الخطبة كاملة في كتابه المخزون المكنون (٧٤) .

ولا يشكر لهذا الباحث سعيه لجملة امور :

(١) انه جعل للخطبة بسملة ، وهي لا بسملة لها ، لان بعض حروف البسملة معجمة .

(٢) من الناحية المنطقية والتفكير المنهجي عليه ان يقدم السند المتصل على السند المرسل والمصدر القديم على المرجع الحديث ، وهذا لم يكن .

(٣) انه وصف السند عند السيد المستنبط وحسون الدلفي بالارسال ، ولم يكن دقيقاً في ذلك ، لان الارسال فيه شيء من النسبة ، وكان الأليق به ان يدقق ، وهو المتمم المحقق فلا المستنبط ذكرها بسند مرسل ولا حسون الدلفي ، بل اخذوها اخذ المسلمات ...

وما يثير عجبني ان الموثق اذعن لعمل المحقق ، وتبعه في ذلك المراجع والمصحح من دون ادنى تأمل وتأنٍ ، وليت الامر عند المحقق انتهى ، لانه راح يصرح بان صدر الخطبة مذكور في مناقب المازندراني تصريحاً يندى له الجبين ، وتخجل منه الانسانية ، ولا يرتضيه عاقل لبيب ، ولا عادل اريب ؛ لانه يقول المازندراني ما لم يقله ، وينسب اليه ما ليس له .

ان كتاب المازندراني بتحقيقه لم يذكر هذه الخطبة ولا اشار اليها من قريب او بعيد ، واذا كان المحقق دلنا على الجزء والصفحة من الكتاب (٢ / ٥٨) ، فاني اعلن امام القراء ان المذكور في هذا الجزء والصفحة المتقدمة هو الآتي :

(ثم ارتجل خطبة اخرى من غير النقط التي اولها :

(الحمد لله اهل الحمد وما راه ، وله أوكذ الحمد واحلاه ، واسرع الحمد واسراه واطهر * الحمد واسماه ، واكرم الحمد واوالاه) ، الى آخرها ، وقد اوردتها في المخزون المكنون (٧٥) .
فأين ما ادعاه المؤلف المحقق ؟ واين التدقيق ؟ واين المراجعة ؟

١٠ – حسن آل عصفور

تم الباحث بهذه الخطبة ما اورده الشريف الرضي من كلام الامام علي (عليه السلام) ، وقال ان هذه الخطبة هي خطبة نكاح (٧٦) .
ما يؤخذ على الكاتب انه لم يتعرض لسندها ، ولم يذكر مصدرها سوى ما اشار اليه في مقدمة الكتاب من مرجعيات اعتمد عليها ، واظن انه اعتمد على كتاب تمام نهج البلاغة للمؤلف المتقدم ، وكان الاجدر بهذا السفر الجليل والعمل الجبار والجهد المضني * ان يوثق الخطبة ، ويعزز نسبتها لا ان يجعلها لغير صاحبها ، ويرجعها الى غير منشئها ، والعجيب ان الكاتب ذكر البسمة في مقدمة الخطبة .

١١ – عبد الرسول زين الدين

يعد الباحث هذه الخطبة في الخطب النادرة للامام علي (عليه السلام) ويرجع مصدرها الى مناقب ابن شهر آشوب كما حكى عنه المجلسي في البحار ، وتصنيف نهج البلاغة ، وعلي من المهدي الى اللحد ، ثم يذكر وجه تسميتها ، وهو الخلو من النقط في جميع الفاظها (٧٧) .
وما يؤخذ على الباحث امور :

- (١) ان الخطبة لم يذكرها ابن شهر آشوب ، ولم ينقلها عنه المجلسي صاحب البحار ، وهذه النسبة عارية من الصحة ، بعيدة من الصواب ، وقد ذكرنا ذلك فيما سبق .
- (٢) ان السند مرفوع الى الامام الرضا (عليه السلام) ، واذا كانت الخطبة ليست للامام ، فهو من الكذب ، ويتحمل الباحث في ذلك تبعات التواني والكسل في تدقيق سندها ، وصحة نسبتها .
- (٣) اذا كان المازندراني اوردها في كتابه المفقود – كما يقول – فمن اين ظفر بها الكاتب ، ومن الذين اخذ عنهم تنمة الخطبة ، وقد بينا فيما سبق ان هؤلاء المؤلفين لم يذكروا سنداً ولم يوثقوا النسبة ، وكان الحري بالباحث ان لا يتماشى مع الكتاب والمؤلفين فيما يدعونه وان يناقش مرجعيات القزويني وبيضون في صحة صدور الخطبة .

ومما تقدم يتبين :

- أ - ان هذه الخطبة لم يرد ذكرها في المصنفات القديمة ، والمؤلفات العهيدة ، ومن ادعى ان صدرها موجود في كتاب مناقب آل ابي طالب ، فهو تخرص واضح وكذب صريح .
- ب - ان المراجع التي تضمنت هذه الخطبة جميعها من اقلام الدارسين وتأليف المعاصرين * ، ومن زعم غير ذلك فقد امحل .
- ج - ان سند الخطبة في مظانها المتقدمة باطل لا مرسل كما ذهب صادق الموسوي ، وشتان بين الاثنين ، لان في الثاني تبقى شائبة النسبة لوجود بعض الرواة ، لكنه ينقطع لسقوط الصحابي منه ^(٧٨) ، في حين ان هذه الخطبة ليست للامام اصلاً ، ولم يروها القدماء ، فاين القطع المزبور في السند .
- د - ان هناك خطبة اخرى خالية من النقط ذكر المازندراني جزءاً منها في مناقبه ، وتناقلها العلماء والدارسون من بعده من دون تنمة ^(٧٩) الى ان جاء الشيخ المحمودي ، واتمها من مصدر آخر * .

الخطبة الخالية من النقط وصاحبها

(الحمد لله الملك المحمود ، المالك الودود ، مصوّر كلّ مولود ، ومآل كل مطرود ،
ساطح المهاد ، وموطّد الأطواد ، ومرسل الأمطار ، ومسهّل الأوطار ، عالم الأسرار ومُدركها ،
ومُدَمّر الأملاك ومُهَلِكها ومُكَوِّر الذهور ومُكْرِرها ، ومُورِد الامور ومصدرها ، عمّ سماحُه وكمل ،
وهطل رُكأمُه وهَمَل ، وطاوع السؤل والأمل ، وأوسع المرمل والأرمل ، احمدُه حمداً ممدوداً
مداه ، واوحده كما وحده الأواه ، وهو الله لا إله للام سواه ، ولا صادع لما عدله وسواه ، أرسل
محمدًا علماً للاسلام ، واماماً للحكام ، ومسدداً للرّاع ، ومُعطيّاً أحكام وِدّ وسواع ، أعلم
وعلم ، وحكم وأحكم ، وأصلّ الاصول ومهدّ ، واكّد الوعود وأوعد وعد ، واصلّ الله له الإكرام ،
وأودع رُوحه دار السّلام ، ورجم آله وأهله الكرام ، ما لَمَعَ آل ، ومَلَعَ رال ، وظلّع هلال ، وسَمِع
إهلال ، اعملوا رعاكم الله أصلح الأعمال ، واسلكوا مسالك الحلال ، واظرحوا الحرام ودعوه ،
واسمعوا امر الله وعُوه ، وصلوا الأرحام وراعوها ، وعاصوا الأهواء واردعوها ، وصاهروا
لُحْم الصّلاح والورع ، وصارموا ، رهط اللهو والطمع ، ومُصاهرُكم ، اظهر الأحرار مَولِداً ،
وأسرارهم سودداً ، وأحلامهم مَورداً ، واصحهم مَوعِداً ، وها هو امكم ، وحلّ حرمكم ، مُمَلِكاً
عَرُوسكم المُكرّمة ، وماهراً لها كما مهر الرسول امّ سلمة ، وهو أكرم صهر أودع الأولاد ،

وَمَلِكٌ مَا ارَادَ ، وَمَاسَهَا مُمَلِكُهُ وَلَاوَهُمْ ، وَلَا وَكَيْسَ مَلَا حِمُّهُ ، وَلَا وَصِيمَ ، أَسْأَلَ اللَّهَ لَكُمْ إِحْمَادَ
وَصَالِيهِ ، وَدَوَامَ إِسْعَادِهِ ، وَأَلْتَهُمْ كُلَّ إِصْلَاحِ حَالِهِ وَالْإِعْدَادِ لِمَعَادِهِ ، وَلَهُ الْحَمْدُ السَّرْمَدُ ، وَالْمَدْحُ
لِرَسُولِهِ (محمد).^(٨٠)

ان هذه الخطبة ترتبط بموضوع الحدود اللغوية ، والقيود الكلامية ، التي تحصر
المنشئ في نطاق ضيق من التعبير ، فتخرجه من عفوية التواصل الذي هو سمة فطرية في التفاعل
، وخاصة بشرية في التابع ، الى اعمال قريحته في تصنع الجمل ، واختيار التركيب الذي تسمح به
القيود .

ان اللغة – اي لغة – بوصفها ظاهرة اجتماعية ، لا يمكنها ان تفي بكل متطلبات الانسان
وغاياته ، لان بُعدها مادي ومنشأها انساني ، ومطالب الانسان العالية وطموحاته الشامخة مما يتعذر
على هذه الاداة ان تعينه في التجرد والوصول الى حقائق الاشياء ، وما ذلك الا لان اللغة قارة في
ظرف الاعتبار ، والانسان متحرك في ازل الانوار ، فتكون اللغة قيدياً ، والالفاظ لباساً ، تكبل
الروح وتخنق حرية الطموح .

واذا كان الاطار العام للغة هو القصور والعجز عن استيفاء كل المآرب ، فكيف بالقيود
الاخري التي يتصارع معها المبدع في حرب ضروس ، ويتعامل معها بامكانات محددة ، ولو اخذنا
الشعر ، مثلاً ، لوجدنا ثمة قيوداً تتمثل بالوزن والقافية والرتابة الموسيقية ، وعلى المنشئ ان لا
يخرج من مضمارها ، ولا يعصي سلطتها ، فيعتمد الى اعمال قريحته في اختيار المفردات ورسف
العبارات وسبك الجمل بنحو دقيق ، لا يخرجه من حيطتها ، ولا يبعده من سنتها ؛ لكي يرسم
باختياراته ، ويبدع بانجازاته ، لانه تخطى بعضاً من تلك القيود . واذا ما اوغلنا اكثر في القيود ،
فسيلوح افق آخر تتضافر فيه مجموعة من الحدود ، وتفرض سلطتها على المنشئ ولاسيما اذا
كانت القيود متمثلة بانتقاء نوع محدود من الحروف واهمال اخرى ، مثل عمل واصل بن عطاء
عندما اهمل حرف الراء ، والامام علي عندما اهمل حرف الالف ، وهذه الخطبة التي اهملت فيها
الحروف المعجمة (ب ، ت ، ث ، ج ، د ، ذ ، ز ، ش ، ض ، ظ ، غ ، ف ، ق ، ن ، ي) وفي
كل ذلك يعتمد على المقدرة اللغوية ، والامكانية الذهنية في توخي حروف معينة ورصد كلمات
محددة ، لكي يخلق منها نصاً مميزاً وفناً منمقاً .

ولكن - في الوقت نفسه - هناك نقاط تحسب على الانجاز ، وتحمل على الصنع والافراز ، مثل التكرار الممل والاختيار المخل في الحروف والالفاظ ، ولو تتبععت الحروف في الخطبة ، لوجدت ان حرف الحاء تكرر اثنين وثلاثين مرة ، والدال سبعاً وخمسين مرة ، والواو سبعاً وستين مرة وهلم جرا * .

والخطبة لا تزيد كلماتها عن مائة وثلاث وثمانين كلمة ، ولم يكن التكرار في مصلحة النص دائماً ، لان الموسيقى الجميلة ، والنغمة الرخيمة ، والانسجام الوسيم بين الحروف هو فرع الاستجابة لقراءة النص والتفاعل معه ، واذا ما ثقلت الحروف على اللسان ، وكلت الاصوات على الاذان ، وتفسخ الانسجام ، كانت ادعى لنفور الطبع والافهام .

ان ما يترتب على هذه القيود ولادة الجناس والسجع الذي قد يفوت الفرصة على المتلقي ويحرمه من فرصة التواصل ودوام التتابع مع الخطيب . وما نجده في مراعاة الاختيار ، قصر المسافة بين الفقرات ، وربطها في الغالب بحرف الواو ؛ لكي لا يندفع المنشيء ، ويسترسل في استدعاء كلمات حروفها معجمة ، فتخرجه عن الهدف المنشود والغرض المقصود .

واهم ما يلاحظ على الخطبة - وهي خطبة نكاح - غياب المحرك الغيبي المتمثل باستحضار الآيات القرآنية المؤثرة ، والاحاديث النبوية الفعالة في جذب المتلقي ، وخلق حالة التواصل ، لكن القيود كبلته ، والاصفاد وثقلته ، فاستبعدها من الخطبة ، وهي روحها الناجعة .

وقد تكون القيود المتقدمة ، واعني قيود الاعجام ، اخف وطأة على المنشيء ، اذا ما تآزرت هذه القيود مع قيود الوزن والقافية في عمل نص مميز او نظم فريد ، كما عمل ابو الحسن محمد بن احمد بن طباطبا الحسني قصيدته الخالية من حرفي الراء والكاف^(٨١) ، والحر العاملي في قصيدته الخالية من الالف ، ومنظومة الجزائري الخالية من الاعجام^(٨٢) .

مؤلفها

يجدر بنا ان نعرح على صاحب الخطبة الاصلي ومصدرها حتى لا تنتسح الهوة على الباحثين والمؤلفين في ذكرها لغير صاحبها ، فيجل الخطب ، ويعم القطع ، عامدين في ذلك الى ابراز سمات المؤلف واسلوبه الفني المميز ، حتى لا يدعي مدع وجود فاصلة بين النص المنجز والاسلوب المتبع .

ان مؤلف الخطبة هو العالم البصري المشهور ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري الذي ذاع صيته وانتشر فنه ببراعة تأليفه ، وجمال تصنيفه ، حتى قال عنه الزمخشري :

اقسم بالله وآياته
ومشعر الحج وميقاته
ان الحريري حري بأن
تكتب بالتبر مقاماته (٨٣)

وقال : عنه العماد الاصفهاني : (قد اعجز الفصحاء بصناعته ، وابر على البلغاء ببراعته وبلغ السماء ببلاغته ، واوجد حلي الزمان العاطل بجودة صياغته) (٨٤) .

وقال عنه ابن العماد الحنبلي (الاديب الحامل لواء البلاغة وفارس النظم والنثر) (٨٥) ، وقد نالت كتاباته شهرة كبيرة ، ولاسيما مقاماته ، حتى قيل انه كتب منها بخط يده اكثر من خمسمائة نسخة (٨٦) ، وقيل انها اشتهرت في حياته ، وبلغ صيتها الاندلس ، فوفد اليه فريق من علمائها وقرأوا عليه بمنزله هذه المقامات (٨٧) .

ومن وقف على مقاماته بما فيها من الطريف النادر ، والغريب الزاهر ، والعجيب الساحر ، تبين له منزلة مؤلفها ومزية مبدعها ، واليك نتفاً من افانيه ، ودُراً من افاعيله :

اودع مقامته الرقطاء رسالة بعض حروفها منقوطة والآخر غير منقوطة ، وهي :
(اخلاقُ سيِّدنا تُحَبِّ ، وبعقوته يُلبِّ ، وقُرْبُهُ تُحَفِّ ، ونَأْيُهُ تَلْفِّ ، وخُلَّتْهُ نَسَبَ ، وقطيعته نَصَبَ ، وعَرْبُهُ ذَلِقُ ، وشُهْبُهُ تَاتَلِقُ ..) (٨٨) .

وفي المقامة القهقرية رسالة تقرأ من اولها بوجه ، ومن آخرها بوجه آخر ، وهي :
(الإنسان صنيعة الإحسان وربَّ الجميل فعُلَّ النَّدْبَ وشيمة الحرِّ ذخيرة الحمد ، وكسب الشكر استثمار السعادة وعنوان الكرم تباشير البشر .. واتقاء الشنعة ينشُرُ السَّمْعَةَ وقُبْحُ الجَفَاءِ يُنافي الوفاء وجوهر الأحرار عند الأسرار) (٨٩) .

وفي المقامة المراغية رسالة احدى كلماتها معجمة والآخرى مهملة ، وهي :
(الكرم ثبَّتَ اللهُ جَيْشَ سُعودِكَ يَزِينُ ، واللومُ غَضَّ الدَّهْرُ جَفْنَ حَسودِكَ يَشِينُ ، والأروع يُثيبُ ...) (٩٠) .

وفي المقامة المغربية قصيدة تقرأ من اليمين ومن اليسار ، وهي :

أَسُ ارْمِلا إِذا عَرا
أَسُ ارْمِلا إِذا عَرا
أَسُ ارْمِلا إِذا عَرا
أَسُ ارْمِلا إِذا عَرا
أَسُ ارْمِلا إِذا عَرا
أَسُ ارْمِلا إِذا عَرا
أَسُ ارْمِلا إِذا عَرا
أَسُ ارْمِلا إِذا عَرا
أَسُ ارْمِلا إِذا عَرا
أَسُ ارْمِلا إِذا عَرا

وقد ذكر العماد الاصبهاني رسالتين للحريري ، سينية وشينية نظماً ونثراً ، تتضمن الاولى حرف السين في كل كلماتها ، والاخرى حرف الشين في كل كلماتها^(٩٢) .
وفي المقامة الواسطية نجد الخطبة الخالية من النقط التي نسبها المتأخرون الى الامام علي (عليه السلام) وهي جارية على السميت الذي عرف عن الحريري وتميز به ، وقد ارتبطت بما قبلها ارتباطاً مباشراً واثلتت مع مطلبها ، وصبت في مشربها^(٩٣) .
فأن قيل . ايمن ان يكون الحريري قد اقتبسها وضمنها مقاماته من دون ان يشير الى ذلك ؟
هذا الاحتمال غير وارد ، لان الحريري كان يمتلك من الامانة العلمية ما تجعله فوق الشبهات ، فهو يصرح في مقدمة كتابه انه لم يودع فيها من الشعر الاجنبي سوى اربعة ابيات وما عدا ذلك فهو خاطره^(٩٤) ، ولو كان مقتبساً نصاً نثرياً كهذه الخطبة لاشار الى ذلك ، ولكنه لم يشر .
ويمكن ان نقول :

(١) ان ابن الخشاب (ت ٥٦٧ هـ) نقد مقامات الحريري * ، ولو كانت هذه الخطبة او غيرها ليست له لصرح بذلك ، ولا اتخذها ذريعة لنقده والغض من شأنه .
ولملك النحاة حسن بن صافي (ت ٥٦٨ هـ) كلام على المقامات ، لم يصرح فيه بانه منتحل او سارق^(٩٥) .

(٢) ان المقامات شرحها كثير من العلماء والادباء ، وكان بعضهم ممن قرأها على الحريري نفسه ، كأبي سعيد محمد بن علي (ت ٥٦١ هـ) ، وبعضهم من المعاصرين له كمحمد بن علي المعروف بابن حميدة (ت ٥٠٥ هـ) ، او ممن هو قريب العهد به ، وهم وفر ذكرهم حاجي خليفة في كشفه^(٩٦) ، ومنهم الشريشي (ت ٦١٩ هـ) ، من دون ان تكون هناك اشارة او بادرة الى اتهام الحريري بسرقة شيء من كلام غيره ، بل نجد ان الشريشي في بعض المواطن التي فيها تكلف يثني عليه بقوله (... وهي على ما بها من التكلف رائقة المعاني ، ولو غيره تعاطاها لا ظلمت معانيها وتداعت مبانيتها)^(٩٧) .

(٣) ان محقق شرح الشريشي لم يذكر قدحه في المقامات ، ولم يرسل رميته بالشبهات بل مدح فاعلها بقوله : (لم يبلغ كتاب من كتب الادب ما بلغته هذه المقامات التي ابدع انشاءها الاستاذ الرئيس ابو محمد القاسم بن علي الحريري من نباهة الذكر ، وبعد الصيت واستطارة الشهرة)^(٩٨) .

نتائج البحث :

يمكن ان نستخلص من البحث الامور الاتية :

- ١ - ان احداً من العلماء لم يوثق هذه الخطبة في نسبتها الى الامام ، ولم يعزز من وشيختها او يقوي اصرتها الواقعية ، بل تحمس لها جمع من المتأخرين ، وتبناها نزر من المؤلفين ، فكانت نتائجهم درة جذاء ومطالبهم يتيمة عمياء قوامها من ماء وارضها من هواء .
- ٢ - ذكرت في مصنفات القدماء ، وتبعهم المحدثون ، الخطبة الخالية من الالف من الفريقين ^(٩٩) في معرض الحديث عن مناقب الامام علي (عليه السلام) ، ولو كانت الخطبة السالفة له (عليه السلام) ، لذكرها الاجلاء والاعلام في حديثهم ، ولم يغفلوها .
- ٣ - ان بعض الاعلام على دراية بما في مقامات الحريري ، من آحاجي والغاز . وافانين الخطاب ، وليس من المستبعد انهم قرأوا هذه الخطبة ، ووقفوا عليها ، فقد ذكر العلامة المجلسي مصنفات الحريري بما فيها المقامات في جملة اجازات العلماء ^(١٠٠) ، والشيخ القمي (ت ١٣٥٩ هـ) كان مولعاً - في عنفوان شبابه - بمطالعة المقامات ^(١٠١) ، والسيد البجنوردي (ت ١٣٩٥ هـ) كان حافظاً للمقامات ^(١٠٢) ، وقد استشهد الشيخ السبحاني بأبيات من المقامات ^(١٠٣) ، ولو كانت الخطبة للامام لاشار اليها هؤلاء ، لا سيما ان صاحب البحار ذكر الخطبة المجتزأة التي ذكرها المازندراني في مناقبه .
- ٤ - ذكر الشارح ابن ابي الحديد (٦٥٦ هـ) ان الحريري اخذ معنى حكمة الامام ، (كم من اكلة تمنع اكلات) بلفظه ، في قوله ، (رب اكلة هاضت الاكل ومنعته مآكل) ^(١٠٤) ، ولو كانت الخطبة الخالية من النقط منقبة للامام (عليه السلام) ، وليست للحريري ، لذكر ذلك ايضاً كما قال في تعليقه على الحكمة .
- ٥ - ان ابن الخشاب الذي نقد مقامات الحريري ، كان عارفاً باسلوب الامام علي (عليه السلام) ، وطريقته في التعبير ، فقد سأل مصدق ابن الخشاب عن الخطبة الشقشقية ، فقال له : اتقول انها منحولة ، فقال : لا والله ، واني لاعلم انها كلامه ، كما اعلم انك مصدق ، ثم قال له : ان كثيراً من الناس يقول : انها للرضي رحمه الله . فقال ابن الخشاب : اني للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاسلوب ، وقد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور ^(١٠٥) .

ولما لم ينقد ابن الخشاب الحريري في هذه الخطبة ، وهو العارف بأسلوب الامام ، علمنا ان الخطبة للحريري لا للامام علي (عليه السلام) .

٦ - لم يذكر هذه الخطبة جملة من الاعلام في مستدركاتهم ، ولا جعلوا لها طريقاً في مدوناتهم امثال الشيخ هادي آل كاشف الغطاء ، وحسن الميرجهاني الطباطبائي ، ومحمد باقر المحمودي ، بل ان الاخير اجاد واحسن واصاب واتقن عندما قال في تعليقه على الخطبة الخالية من النقط التي اوردها المازندراني :

(وهذه الخطبة غير الخطبة التي هي ايضا خالية من النقط ونسبها المتأخرون اليه عليه السلام .. ولما لم ينهض لحجتها واثبات صدورها مصدر وثيق ، ما ادرجناها في كتابنا هذا) (١٠٦) .

ولكن ما يؤخذ على الشيخ انه لم يبدد ظلام الزيف ، ولا رفع دعاوى الحيف ، ولم ينصب علماً هادياً ، ولا نوراً كاشفاً ، فطلت انامل الدارسين تسطر وتنمق ، واقلام المنشئين توثق وتعلق ، وهم في ذلك يناون عن الحق ، ويحدون عن الصواب ، مسترسلين في ذلك غير مباليين بما ذكره الشيخ المحمودي ، وحسبهم من كلام الشيخ انه لم يثبت له منها سند وثيق ، ولكن شياعها عندهم اكيد ، واطمئنانهم بها شديد ، لذلك لم ينفعهم كلام الشيخ الرشيد .

٧ - ان هذه الخطبة ثبت صدورها عن الحريري في المقامات التي قرأها عليه في حياته جملة من العلماء ، امثال ابي سعيد محمد بن علي شارح المقامات ، وقد قيل : " ان شهرتها امتدت في حياته الى الاندلس ، فوفد فريق من علمائها على الحريري ببغداد - منهم الحسن بن علي البطلبوسي ، والحجاج بن يوسف القضاعي ، وابو القاسم عيسى ابن جهور - وقرءوا عليه بمنزله هذه المقامات " (١٠٧) ، واخذها عنه مباشرة محمد بن اسعد بن محمد العراقي الحنفي (ت ٥٦٧) (١٠٨) ، وكان الشريشي شارح المقامات قد اخذها من الشيوخ الثقات ، اذ يقول :

(فبدأت بروايتها عن الشيوخ الثقات ، وتقبيد الفاظها عن اعلام هذه الجهات ، حتى لا انقل لفظاً الا عن تحقيق ولا اثبت ضبطاً الا من طريق . فكان اول من اخذت عنه روايتها ، وتلقيت منه درايتها ، ببليدي ، الشيخ الفقيه المقرئ ابو بكر بن ازهر الحجري ، حدثني بها عن صهره الفقيه المحدث الراوية ابي القاسم بن عبد ربه القيسي المعروف بابن جهور ، عن منشئها ابي محمد الحريري .

وحدثني بها ايضاً ببليدي الشيخ الفقيه الراوية ابو بكر بن مالك الفهري عن ابن جهور المذكور ، وعن الشيخ الفقيه ابي الحجاج الابذي القضاعي كلاهما عن ابي محمد الحريري . وحدثني بها

ايضاً اجازة الشيخ الفقيه المحدّث ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحجري عن القضاعي . وحدثني بها ايضاً الكاتب الزاهد ابو الحسين بن جبير عن الشيخ الجليل بركات بن ابراهيم بن طاهر بن بركات القرشي المعروف بالخشوعيّ عن الحريري .

وحدثني بها ايضاً الشيخ الفقيه الاستاذ ابو ذرّ مصعب بن محمد بن مسعود الخشنيّ بسنده ، بعد وقوفه رحمه الله على هذا الشرح وامره لي بتكميله . وتلقيت بها جماعة من جلة الاشياخ اكثر في العدد ممن ذكرت ، لا يعد مني واحد منهم افادة ضبطيّة او لفظيّة ، ولا يفقدني زيادة هزلية او عظيمة ، فأخذتها اخذ مثبتت ، عن واع منكت (١٠٩) .

لقد آثرت اختيار هذا النص على طوله ، لكي يتبين للقارئ عمل الاعلام في تحري النصوص وضبط صحة صدورها ، لا ان يرسل عاطفته في التوثيق ، واثبات صحة الصدور .

٨ - ان هذه الخطبة ليست كنفائس خطب الامام ، وروائع حكمه ، ذات المضامين العالية التي يطلبها ذوو الهمة ، ويقصدها اولو العزيمة من العلوم الالهية ، والعقائد الربانية والمعارف الروحانية ، بل انها تحمل في طياتها افانين صنعة ، واعاجيب حرفة ، بصياغة معمقة ، ونسق منسق . واذا امعنت النظر ، ودققت البصر ، فانك لا تجد مرادك ولا تحصل على زادك ، انها كتبت في سياقها ، ودونت في فضائها ، وليست كذلك اقوال الامام (عليه السلام) ، لانها تنفتح على الزمان ، ولا تنغلق على المكان ، تستقطب المتلقين وتهيمن على المستمعين ؛ لانها تناجي كينونة الانسان ، وتداعب بُعد السامي .

الهوامش :

- (١) ينظر : التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب ٢ / ٥٦٤ - ٥٧٢ .
- (٢) ينظر : اخبار حماد الرواية في كتاب الاغاني ٦ / ٢١٥٠ - ٢١٧٥ .
- (٣) ينظر : كيف افهم النقد ١٣٦ - ١٥١ .
- (٤) ينظر : السابق ١٥٢ - ١٦٦ .
- (٥) ينظر : السابق ١٦٧ - ١٨٩ .
- (٦) ينظر : الامامة والسياسة مقدمة المحقق علي شيري ١ / ٨ .
- (٧) حققه طه محمد الزيني ونشرته مؤسسة الحلبي ، وحققه علي شيري ونشر من انتشارات الشريف الرضي .
- (٨) ينظر : التفسير والمفسرون للذهبي ٢ / ٣٥٠ - ٣٥١ ، والتفسير والمفسرون في ثوبه القشيب ٢ / ٩٨٧ - ٩٨٨ . وينظر : مدارس التفسير الاسلامي ٢ / ١٩٥ - ١٩٩ .
- (٩) مطبعة دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠١ م ، ومطبعة دار صادر ٢٠٠٧ م .
- (١٠) ينظر : ديوان الحماسة ٤٢ ، وشرح ديوان الحماسة ١ / ١١٠ .
- (١١) ينظر : الشعر والشعراء ٤٤١ ، وسمط اللآلي ١ / ٥٩٥ .
- (١٢) ينظر : الحارثي حياته وشعره ٤٠ - ٤٦ .
- (١٣) ينظر : الوحشيات ٦٧ .
- (١٤) ينظر : حماسة الظرفاء هامش المحقق ١ / ٢٠٨ .
- (١٥) ينظر : ديوان الحماسة هامش المحقق ٢١٢ .
- (١٦) ينظر : المقتضب ٣ / ٣٧ ، والشواهد والاستشهاد في النحو ٥٥ .
- (١٧) ينظر : الخصائص ٥٥٩ - ٥٦٠ ، وينظر : الشواهد والاستشهاد في النحو ٥٦ .
- (١٨) ينظر : الكتاب ١ / ٧٥ .
- (١٩) ينظر : الانصاف ١ / ٩٥ .
- (٢٠) ينظر : الشواهد والاستشهاد في النحو ٣٦ .
- * ذكر المرزباني في جملة من الاخبار التي تشير الى انتقال الفرزدق اشعار غيره . ينظر : الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ١٣٥ - ١٤٢ .

- (٢١) ينظر : الحماسة البصرية ، هامش المحقق ١ / ٤٠٧ - ٤٠٨ .
- (٢٢) ينظر : ديوان الحماسة ٥٣٠ ، وينظر هامش شرح ديوان الحماسة ٣ / ١٦٢١ .
- (٢٣) ينظر : ديوان الاعشى الكبير ١٧٨ .
- (٢٤) جمهرة وصايا العرب ١ / ١١٣ و ١٢٤ .
- (٢٥) كنز الفوائد ١٧٢ .
- (٢٦) جمهرة الامثال ٤١٦ ، وجمهرة وصايا العرب ١ / ١٣١ .
- (٢٧) شرح نهج البلاغة ٦ / ٤١٠ ، وميزان الحكمة ٤ / ٣٦٠ .
- (٢٨) ينظر : كتاب الامالي ١ / ١٠٢ ، وجمهرة وصايا العرب ١ / ١٣٨ - ١٣٩ .
- (٢٩) ينظر : الكافي (الروضة) ١٥ / ٥٧ - ٧٤ ، وينظر نهج السعادة ١ / ٤٨ - ٦٣ .
- (٣٠) في نور الافهار (مثال) ٢ / ١١٤ ، وفي خطب الامام علي (مآل كل) من دون واو ٢٤٦ .
- وفي سلوني قبل ان تفقدوني (ومالك كل مطرود) ٤٠٠ .
- (٣١) في سلوني قبل ان تفقدوني (وموطل الاطواد) ٤٠٠ .
- (٣٢) في سلوني قبل ان تفقدوني (ومرسل الامطاء) ٤٠٠ .
- (٣٣) في سلوني قبل ان تفقدوني (وطاع السؤال) ٤٠٠ .
- (٣٤) في خطب الامام علي (اوسع الرمل وارمل) من دون واو ٢٤٧ .
- (٣٥) في نور الافهام (ممدوداً مداه) ٢ / ١١٤ .
- (٣٦) في سلوني قبل ان تفقدوني (مسدد الرعام) ٤٠٠ .
- (٣٧) في سلوني قبل ان تفقدوني (اعلم وحلم)
- (٣٨) في خطب الامام علي (اصل الاصول) من دون واو ٢٤٨ .
- (٣٩) في نور الافهام (واكد الوعود) ٢ / ١١٤ .
- (٤٠) في تمام نهج البلاغة (دار السلام) ٤ / ١٣١ ، ومثله اتمام نهج البلاغة ٢٥٣ .
- (٤١) في نور الافهام (ما لمع لامع وسطع ساطع) ٢ / ١١٤ .
- (٤٢) في نور الافهام (ووعوه) ٢ / ١١٤ .
- (٤٣) في نور الافهام (واعصوا الاهواء) ٢ / ١١٤ .

- (٤٤) في علي من المهد الى اللحد (المكرمة) ٩٣ .
- (٤٥) في سلوني قبل ان تفقدوني (وماهرها) ٤٠٠ ، وفي تصنيف نهج البلاغة (وماهرا) ٩٩٩ ، ومثله تمام نهج البلاغة ٤ / ١٣٢ ، وتمام نهج البلاغة ٢٥٤ .
- (٤٦) في علي من المهد الى اللحد (ام سلمة) ٩٣ .
- (٤٧) في سلوني قبل ان تفقدوني (وملك ما ادى دوماسها) ٤٠٠ .
- (٤٨) في نور الافهام (اسأل الله لكم دوام اسعاده) ، وفي سلوني (اسأل الله احماذ وصاله) ٤٠٠ ، ومثله علي من المهد الى اللحد ٩٣ ، وتمام نهج البلاغة ٤ / ١٣٢ ، وتمام نهج البلاغة ٢٥٤ ، وفي الخطب النادرة (اسأل الله حكم احماذ وصاله) ٢٤٣ .
- (٤٩) في علي في الكتاب والسنة (لمعاده ومآله) ٣ / ٧٨ .
- (٥٠) في نور الافهام الصلاة غير موجودة ٢ / ١١٤ ، ومثله علي من المهد الى اللحد ٩٣ ، وتمام نهج البلاغة ٤ / ١٣٢ ، وتمام نهج البلاغة ٢٥٤ .
- (٥١) القطرة من بحار مناقب النبي والعترة ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٨ .
- * انما اخذت هذا النص من كتاب القطرة دون غيره ممن سبقه ؛ لانه خالٍ من الزيادة كنص الدلفي ومن النقصان كنص اللواساني .
- (٥٢) انظر ترجمته في معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام مج ٣ / ١١٣٣ - ١١٣٥ .
- (٥٣) نور الافهام ٢ / ١١٠ .
- (٥٤) ينظر : السابق نفسه ٢ / ١١٤ .
- (٥٥) ينظر : نور الافهام بتحقيق ابراهيم اللواساني ١ / ٥١٣ .
- (٥٦) فضائل آل الرسول في المعقول والمنقول ٥ .
- * انظر تقرير الكتاب لاية الله الشيخ آغا بزرك الطهراني ، وتقديم العلامة محمد حسن آل الطالقاني هـ - ي .
- (٥٧) فضائل آل الرسول ٦ .
- (٥٨) ينظر ترجمته في معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام مج ٣ / ١١٩٨ .
- (٥٩) القطرة من بحار مناقب النبي والعترة ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٨ .
- (٦٠) تهذيب اللغة ٧ / ١٨٢ .

- (٦١) ينظر : ٢ / ٢٤٨ .
- (٦٢) انظر ترجمته في معجم رجال الفكر والادب في النجف بد ٢ / ٥٧٠ - ٥٧١ .
- (٦٣) ٢٤ - ٣٠ .
- (٦٤) ٢٤٦ - ٢٥٠ .
- (٦٥) خطبتان بليغتان لامير المؤمنين ٢٤ .
- (٦٦) ينظر : علي من المهدي الى اللحد ٩٣ .
- * تبدل التاء في حالة الوقف هاء ، للفرق بينها وبين التاء التي من اصل الكلمة ، وهناك من زعم ان ناساً من العرب يبقونها تاء في الوصل والوقف . انظر : الكتاب ٤ / ١٦٦ - ١٦٧ .
- (٦٧) ينظر : سلوني قبل ان تفقدوني ٤٠٠ .
- (٦٨) ينظر : ١ / ٢٨٨ .
- * للمولى محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري رسالة مقترحة خالية من الحروف المنقوطة وهي تقرب من اربعمائة بيت . ينظر : الذريعة الى تصانيف الشيعة ٨ / ١٢٣ ، وللشيخ ابي محمد عبد الله ابن محمد بن حسين بن محمد الشويكي قصيدة خالية من النقط ، ينظر : الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٧ / ١٣١ وكلاهما معجزة خالدة على رأي المؤلف ، وهناك قصيدة للشريبي حروفها خالية من النقط ينظر : الاعلام ٨ / ٢٥٢ ، وهي معجزة خالدة على رأي المؤلف ايضاً .
- (٦٩) ينظر : علي في الكتاب والسنة ٣ / ٧٧ .
- (٧٠) تصنيف نهج البلاغة ٩٩٨ .
- (٧١) ينظر : السابق نفسه ٩٩٥ .
- (٧٢) مصادر نهج البلاغة واسانيده ١ / ٢٨٨ - ٢٨٩ .
- (٧٣) ينظر : شرح مقامات الحريري ٢٨٧ - ٢٩٢ .
- (٧٤) ينظر : تمام نهج البلاغة ٤ / ١٣٠ - ١٣٢ .
- * ان اكثر من ذكر هذه الخطبة او اشار اليها عند المازندراني في كتاب المناقب لم يذكر كلمة (اظهر) ذات الظاء المعجمة بل ذكر (اظهر) تجنباً للتناهي بين خلو الخطبة من الحروف المعجمة ، وهذا الحرف المعجم ، وعلى سبيل المثال :

انظر : البحار ٤٠ / ٣٢١ ، والخصائص الفاطمية ٢ / ٢٥١ ، ومنهاج البراعة ١ / ١٧٧ ، ونهج السعادة ١ / ٩٦ ، والقطرة ٢ / ٢٤٨ ، ومستدرك سفينة البحار ٣ / ١١٦ ، وعلي من المهدي الى اللحد ٩٣ ، وشجرة طوبى ٦٢ . وعندما رجعت الى نسختين حجريتين من المناقب وجدت انها (اظهر) الاولى في مكتبة السيد الحكيم ١ / ٣٧١ ، والثانية قدمها علي المحلتي الحائري ٢ / ٧٠ . ولكن ابن جبر وهو من اعلام القرن السابع ذكر في نهج الايمان (اظهر) ٢٧٨ ، وذكرت في النسختين المحققتين ايضاً ، وذكرها ايضاً التستري في بهج الصباغة ١ / ١٢ ، وعلي محمد دخيل في (خطبتان بليغتان لامير المؤمنين) ٣١ ، ومحمد الريشهري في موسوعة الامام علي بن ابي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ ١٠ / ٢٦٨ .

ان هذه الخطبة بها حاجة الى تحقيق وتوثيق ، وليس هنا محلها .

(٧٥) مناقب آل ابي طالب تحقيق د. يوسف البقاعي ٢ / ٥٨ ، مناقب آل ابي طالب تحقيق وتصحيح وشرح ومقابلة لجنة من اساتذة النجف الاشرف ١ / ٣٢٦ .

(٧٦) ينظر : اتمام نهج البلاغة ٢٥٣ - ٢٥٤ .

* هذه الاوصاف ذكرها المؤلف في مقدمة الكتاب ٦ .

(٧٧) ينظر : الخطب النادرة لامير المؤمنين ٢٤١ .

* هناك اشارة من الشيخ محمد باقر المحمودي الى ان هذه الخطبة ذكرها ملا فتح الله الكاشاني (ت ٩٨٨ هـ) في آخر ترجمة نهج البلاغة ص ٦١٤ ، في هامش مستدركه على نهج البلاغة ١ / ٩٦ ، ولكنني حين رجعت الى الكتاب لم اعثر على اي شيء بخصوص الخطبة ؛ ولعلها الحقت بالكتاب في بعض الطبعات ، وهو من عمل الناشر ، كما حصل مع كتاب (سياحة في الغرب) ، فقد اضيفت مع الكتاب في ضمن كتاب ثاني في الصفحة الاخيرة ، انظر : سياحة في الغرب ١٢٨ .

(٧٨) ينظر : اصول الحديث واحكامه ١٠٧ - ١٠٨ .

(٧٩) نهج الايمان ٢٧٨ ، بحار الانوار ٤٠ / ٣٢١ ، الذريعة ٧ / ١٩٩ ، مصادر نهج البلاغة

١ / ٦٦ ، قضاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب ٦٩ ، الخصائص الفاطمية ٢ / ٢٥١ ، شجرة

طوبى ١ / ٦٢ .

* يقول الشيخ : من قوله الواحد الاحد الى آخر الخطبة اخذناه من مجموعة ادبية للعلامة محيي الدين محمد بن عبد القاهر بن الشهرزوري الموصولي من اعلام القرن الثامن المترجم تحت الرقم

(٣٩٤٣) من كتاب الدرر الكامنة ج ٤ / ١٣٩ والنسخة كتبت بالقاهرة سنة ٧٠٩ هـ ، وفي الورقة الثالثة منها اورد الخطبة بنحو الارسال والمجموعة من كتب ايا صوفيا توجد نسخة منها في المكتبة السليمانية في اسطنبول تحت الرقم ٤٢٥ . ١ / ١١١ - ١١٢ ، طبعة وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي .

اقول :

لا اتفق مع الكاتب في كلامه المتقدم ، وكان الاجدر به ان يدقق في الخطبة وصحة صدور هذا الجزء المتمم به الخطبة ، لان الاحتمال وارد في كون هذا الجزء من الخطبة ليس للامام ، ويكفي ان يقف القارئ على ما عمله حسون الدلفي مع الخطبة المتقدمة ، علاوة على ذلك ان التاء المربوطة موجودة في بعض فقراتها ، وهي ليست من الموارد التي تقلب هاءً . انظر : نهج السعادة ١ / ١١١ - ١١٢ .

(٨٠) شرح مقامات الحريري ٣٠٢ - ٣٠٥ .

* هذه الاحصائية مستندة الى النص الاصيلي الذي سبق ذكره .

(٨١) ينظر : مصادر نهج البلاغة واسانيده ١ / ٢٨٨ .

(٨٢) اشير اليها سابقاً

(٨٣) ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٧٨٧ .

(٨٤) خريدة القصر ٤ / ٦٠١ .

(٨٥) شذرات الذهب ٦ / ٨١ .

(٨٦) ينظر : شذرات الذهب ٦ / ٨٦ ، وينظر مقامات الحريري المصور ١٧ .

(٨٧) ينظر : مقدمة شرح الشريشي بقلم المحقق ابي الفضل ١ / ٣ .

(٨٨) شرح مقامات الحريري ٢٦٤ - ٢٦٩ .

(٨٩) السابق نفسه ١٦٣ - ١٦٧ .

(٩٠) السابق نفسه ٥٥ - ٥٧ .

(٩١) ينظر : السابق نفسه ١٥٤ - ١٥٥ .

(٩٢) ينظر : خريدة القصر وجريدة العصر ٤ / ٦١٦ - ٦٢٤ ، ومعجم الادباء ٥ / ٢٢٠٩ -

٢٢١١ . وشرح مقامات الحريري ٦٠٤ - ٦١١ .

- (٩٣) ينظر : شرح مقامات الحريري ٢٩٥ - ٣٠٢ .
- (٩٤) ينظر : السابق نفسه ٧ .
- * نقد ابن الخشاب مقامات الحريري في رسالة طبعت مع المقامات في الصفحات الاخيرة .
- (٩٥) ينظر : كشف الظنون ١٧٨٧ / ٢ .
- (٩٦) ينظر : كشف الظنون ١٧٨٨ / ٢ - ١٧٨٩ .
- (٩٧) شرح مقامات الحريري ٢٥١ / ١ .
- (٩٨) مقدمة المحقق على شرح الشريشي ٥ / ١ .
- (٩٩) ينظر : الخرائج والجرائح ٧٤٠ / ٢ ، ومناقب آل ابي طالب ٥٨ / ٢ ، ومطالب السؤل ٢٩٧ ، وشرح نهج البلاغة ٧١ / ١٧ - ٧٣ ، وكفاية الطالب ٣٥٣ - ٣٥٦ ، والصراط المستقيم ٢٢٢ / ١ ، والمصباح ٩٢٩ - ٩٣٢ ، وكنز العمال ٢٠٨ / ١٦ - ٢١٣ ، وبحار الانوار ٤٣٨ / ٧٤ - ٤٤٠ ، ومنهاج البراعة ١٧٥ / ١ - ١٧٧ ، ومستدرك نهج البلاغة ٣٨ - ٤٠ ، ومصباح البلاغة ١٧ / ١ - ٢٠ ، ونهج السعادة ٨٢ / ١ - ٩٢ .
- (١٠٠) ينظر : بحار الانوار ١٠٤ / ٣٦٣ .
- (١٠١) ينظر : الكنى والالقباب ١٧٩ / ٢ .
- (١٠٢) ينظر : هامش القواعد الفقهية ١٨ / ١ .
- (١٠٣) ينظر : الاقسام في القرآن الكريم ١٦٢ .
- (١٠٤) ينظر : شرح نهج البلاغة ١٨ / ١٧٣ .
- (١٠٥) ينظر : شرح نهج البلاغة ١٤٧ / ١ .
- (١٠٦) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ٩٦ / ١ .
- (١٠٧) شرح مقامات الحريري للشريشي مقدمة المحقق ٣ / ١ .
- (١٠٨) ينظر : طبقات المفسرين ٧٩ .
- (١٠٩) شرح مقامات الحريري للشريشي ٥ / ١ - ٦ .

مصادر البحث ومراجعته :

- ١ - اتمام نهج البلاغة لما اورده الشريف الرضي عن مولانا الامام امير المؤمنين على بن ابي طالب ، اعداد الشيخ حسن آل عصفور ، انتشارات دار التفسير ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ .
- ٢ - اصول الحديث واحكامه في علم الدراية ، جعفر السبحاني ، مؤسسة النشر الاسلامي - قم ، ط ٥ ، ١٤٢٠ هـ .
- ٣ - الاعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط ١٧ ، ٢٠٠٧ م .
- ٤ - الاغانى ، ابو الفرج الاصبهاني ت٣٥٦ هـ ، تح ابراهيم الابياري ، مطابع دار الشعب بالقاهرة ١٩٦٩ م .
- ٥ - الاقسام في القرآن الكريم ، جعفر السبحاني ، مؤسسة الامام الصادق ، قم ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ .
- ٦ - الأمالي ، لابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، قدم هذه الطبعة د. محمد مصطفى ابو شوارب ، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة ٢٠٠٩ م .
- ٧ - الامامة والسياسة ، ابن قتيبة الدينوري ت٢٧٦ هـ ، تح طه محمد الزيني ، مؤسسة الحلبي وشركاه، د.ت .
- ٨ - الامامة والسياسة ، ابن قتيبة الدينوري ت٢٧٦ هـ ، تح علي شيري ، انتشارات الشريف الرضي ، قم ، ط١ ، ١٤١٣ هـ .
- ٩ - الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، كمال الدين ابو البركات عبد الرحمن بن ابي الوفاء عبيد الله الانباري ت٥٧٧ هـ ، قدم له حسن حمد بأشراف د. اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- ١٠ - بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، محمد باقر المجلسي ، علق عليه علي النمازي الشاهرودي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط١ ، ٢٠٠٨ م .
- ١١ - بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ، محمد تقي التستري ، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت ، ط١ ، ٢٠١١ م .
- ١٢ - تصنيف نهج البلاغة ، لبيب بيضون ، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ، ط ٣ ، ١٤١٧ هـ .
- ١٣ - تفسير ابن عربي ت٦٣٨ هـ ، دار صادر - بيروت ، ط٣ ، ٢٠٠٧ م .
- ١٤ - تفسير ابن عربي ت٦٣٨ هـ ، ضبطه وصححه وقدم له عبد الوارث محمد علي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ م .
- ١٥ - التفسير والمفسرون ، د. محمد حسين الذهبي ، دار الحديث القاهرة ، ٢٠٠٥ م .
- ١٦ - التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب ، محمد هادي معرفة ، مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة ، ط٢ ، ١٤٢٦ هـ .
- ١٧ - تمام نهج البلاغة مما اورده الشريف الرضي عن اثر مولانا الامام امير المؤمنين ، تح صادق الموسوي ، توثيق الشيخ محمد عساف ، راجعه وصححه نصوصه د. فريد السيد ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ .

- ١٨ - جمهرة الامثال ، الشيخ الاديب ابو هلال العسكري ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطايش ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٥ م .
- ١٩ - جمهرة وصايا العرب ، دراسة وتحقيق محمد نايف الدليمي ، دار النضال ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩١ م .
- ٢٠ - الحارثي حياته وشعره ، جمع وتحقيق ودراسة زكي ذاکر العاني ، دار الرشيد للنشر ١٩٨٠ م .
- ٢١ - الحماسة البصرية ، صدر الدين علي بن ابي الفرج الحسن البصري ، تحقيق وشرح ودراسة د. عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١ ، ١٩٩٩ م .
- ٢٢ - حماسة الظرفاء من اشعار المحدثين والقدماء ، للزوزني ، تح د. محمد بهي الدين بن محمد سالم، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٣ م .
- ٢٣ - الخزائج والجرائح ، قطب الدين الراوندي ت٥٧٣هـ، تح مؤسسة الامام المهدي ، باشراف محمد باقر الموحد ، الطبعة العلمية ، قم ، ١٤٠٩ هـ .
- ٢٤ - خريدة القصر وجريدة العصر ، العماد الاصبهاني ، تح محمد بهجت الاثري ، مديرية الثقافة العامة، العراق ، د.ت .
- ٢٥ - الخصائص الفاطمية ، محمد باقر اللجوري ، ترجمة علي جمال اشرف ، انتشارات الشريف الرضي ، ط١ ، ١٣٨٠ هـ .
- ٢٦ - خطبتان بليغتان لامير المؤمنين ، لا توجد معلومات .
- ٢٧ - الخطب النادرة لامير المؤمنين ، اعداد عبد الرسول زين الدين ، شرح وتدقيق مقداد اليوسفي ، مؤسسة البلاغ ، ط١ ، ٢٠٠٧ م .
- ٢٨ - ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح وتعليق د. محمد حسين، المطبعة النموذجية ، مصر، د.ت .
- ٢٩ - ديوان الحماسة ، ابو تمام حبيب بن اوس الطائي ت٢٣١هـ، تح عبد المنعم احمد صالح ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية ١٩٨٠م .
- ٣٠ - الذريعة الى تصانيف الشيعة ، آغا بزرك الطهراني ، دار الاضواء - بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٣ م .
- ٣١ - سلوني قبل ان تفقدوني ، محمد رضا الحكيمي ، مطابع بيروت الحديثة ، ٢٠٠٩ م .
- ٣٢ - سمط اللآلي في شرح امالي القالي ، لابي عبيد البكري نسخه وصححه ونسق ما فيه عبد العزيز الميمني ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ٢٠٠٩ م .
- ٣٣ - سياحة في الغرب ، محمد حسن النجفي ، ترجمة جعفر صادق الخليلي ، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت .
- ٣٤ - شجرة طوبى ، محمد مهدي الحائري ، مكتبة دار السجاد ، بغداد ، د.ت .

- ٣٥- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، شهاب الدين ابو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي دمشقي ت١٠٨٩هـ ، تح محمد الارناؤوط ، اشرف على التحقيق عبد القادر الارناؤوط ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦ م .
- ٣٦ - شرح ديوان الحماسة ، لابي علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ت٤٢١هـ ، نشره احمد امين وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، ١٩٥٢ م .
- ٣٧ - شرح مقامات الحريري ، لابي العباس احمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٧ م .
- ٣٨ - شرح مقامات الحريري ، دار التراث بيروت ، ١٩٦٨ م .
- ٣٩ - شرح نهج البلاغة ، عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن ابي الحديد المعتزلي ت٦٥٦هـ ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، الدار اللبنانية للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٩ م .
- ٤٠ - الشعر والشعراء ، لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تح د. عمر الطباع ، دار الارقم - بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧ م .
- ٤١ - الشواهد والاستشهاد في النحو ، عبد الجبار علوان ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٦ م .
- ٤٢ - الصراط المستقيم ، زين الدين ابو محمد علي بن يونس العاملي ت٨٧٧هـ ، صححه وعلق عليه محمد الباقر البهبودي ، المكتبة الرضوية لاحياء الاثار الجعفرية ، ط١ ، ١٣٨٤ هـ .
- ٤٣ - طبقات المفسرين ، جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ ، راجع النسخة وضبط اعلامها لجنة من العلماء باشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت .
- ٤٤ - علي في الكتاب والسنة ، حسين الشاكري ، دار المؤرخ العربي بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٢ .
- ٤٥ - علي من المهد الى اللحد ، محمد كاظم القزويني ، مؤسسة التاريخ العربي بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٩ م .
- ٤٦ - فضائل آل الرسول في المعقول والمنقول ، حسون ملا رجي الدلفي ، مطبعة القضاء في النجف الاشرف ، ١٩٦٨ م .
- ٤٧ - قضاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، محمد تقي التستري ، دار التربية بغداد، دت.
- ٤٨ - القطرة من بحار مناقب النبي والعترة ، اية الله العلامة احمد المستنبت ، تح محمد الظريف ، مطبعة سبهر نوين ، ط٥ ، ١٤٢٧ هـ .
- ٤٩ - القواعد الفقهية ، محمد حسن البجنوردي ، تح مهدي المهريزي ، ومحمد حسين الدرايتي ، مطبعة الهادي - قم . ط١ ، ١٤١٩ هـ .

- ٥٠ - الكافي (الروضة) ، ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ت٣٢٩هـ ،
تح قسم احياء التراث ، دار الحديث للطباعة والنشر، قم ، ط٢ ، ١٣٨٨ هـ .
- ٥١ - الكتاب ، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ،
الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٤ م .
- ٥٢ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ت١٠٦٧هـ ، دار احياء التراث العربي ،
بيروت، د.ت .
- ٥٣ - كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب ، العلامة الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد
القرشي الكنجي الشافعي ت٦٥٨هـ ، تح د. محمد هادي الاميني ، دار الاضواء ، ط١ ، ٢٠٠٩ م .
- ٥٤ - الكنى واللقاب ، الشيخ عباس القمي ، تقديم محمد هادي الاميني ، مكتبة الصدر طهران ، د.ت .
- ٥٥ - كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، العلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان
فوري ت٩٧٥هـ ، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكرى حياتي ، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوة
الصفاء . مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٨٩ م .
- ٥٦ - كنز الفوائد ، ابو الفتح محمد بن علي الكراحي ، مكتبة المصطفوي ، قم ، ١٣٦٩ ش .
- ٥٧ - كيف افهم النقد نقد ورد ، الدكتور جبرائيل سليمان جبور ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ،
ط١ ، ١٩٨٣ .
- ٥٨ - مدارس التفسير الاسلامي ، علي اكبر بابائي ، تعريب كمال السيد ومحمد حسين حكمت ، مركز
الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، بيروت ، ٢٠١٠ م .
- ٥٩ - مستدرک سفينة البحار ، للعلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، تح حسن بن علي النمازي ،
مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ط ١ .
- ٦٠ - مصادر نهج البلاغة واسانيدہ، عبد الزهرة الحسيني الخطيب ، دار الزهراء- بيروت، ط٤ ، ١٩٨٨م .
- ٦١ - مصباح البلاغة المعروف مستدرکات نهج البلاغة ، حسن الميرجهاني الطباطبائي ، دار الاولياء،
بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ م .
- ٦٢ - المصباح في الادعية والصلوات والزيارات والاحراز والعودات ، الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي
بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي ت٩٠٠هـ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤ م .
- ٦٣ - مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ، الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي ت٦٥٢هـ، تح
ماجد احمد العطية ، د.ط ، د.ت .
- ٦٤ - معجم الادباء ، ياقوت الحموي الرومي ، تح د. احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي، ط١ ، ١٩٩٣م ..
- ٦٥ - معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام ، الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني ، ط١ ،
١٩٩٢ م .

- ٦٦ - مقامات الحريري المصور ، ناهد عبد الفتاح النعيمي ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٧٩ م .
- ٦٧ - المقتضب ، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ت٢٨٥هـ ، تح محمد عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب .
- ٦٨ - مناقب آل ابي طالب ، زين الدين محمد بن علي بن شهر آشوب ت٥٨٨هـ ، (طبعها) علي المحلاتي الحائري ، نسخة خطية خالية من المعلومات .
- ٦٩ - مناقب آل ابي طالب ، زين الدين محمد بن علي بن شهر آشوب ت٥٨٨هـ ، نسخة خطية خالية من المعلومات .
- ٧٠ - مناقب آل ابي طالب ، زين الدين محمد بن علي بن شهر آشوب ت٥٨٨هـ ، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من اساتذة النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية ، النجف .
- ٧١ - مناقب آل ابي طالب ، زين الدين محمد بن علي بن شهر آشوب ت ٥٨٨هـ ، تحقيق وفهرسة د. يوسف البقاعي ، مطبعة سليمانزاده ، ط٣ ، ١٤٢٩ هـ .
- ٧٢ - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، العلامة حبيب الله الهاشمي الخوئي ، ضبط وتحقيق علي عاشور ، دار احياء التراث العربي ، بيروت / ط١ ، ٢٠٠٨ م .
- ٧٣ - موسوعة الامام علي بن ابي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ ، محمد الريشهري بمساعدة محمد كاظم الطباطبائي ، دار الحديث - بيروت ، ط١ ، ١٤٢١ هـ .
- ٧٤ - الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ، لابي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ت٣٨٤هـ ، تح محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥ م .
- ٧٥ - نهج الايمان ، زين الدين علي بن يوسف بن جبر ، تح احمد الحسيني ، الناشر مجتمع امام هادي ، مشهد ، ط١ ، ١٤١٨ هـ .
- ٧٦ - نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، الشيخ محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، د.ت .
- ٧٧ - نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، الشيخ محمد باقر المحمودي ، تصحيح عزيز آل طالب ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، ١٤١٨ هـ .
- ٧٨ - نور الافهام شرح الارجوزة (مصباح الظلام) في علم الكلام ، العلامة السيد حسن اللواساني ، طهران ، ١٣٧٣ هـ .
- ٧٩ - نور الافهام في علم الكلام ، العلامة حسن اللواساني ، تح حفيد المؤلف ابراهيم اللواساني ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ .
- ٨٠ - الوحشيات ، ابو تمام حبيب بن اوس الطائي ، علق عليه وحققه عبد العزيز الميمني وزاد في حواشيه محمد محمود شاكر ، دار المعارف ، ط٣ .